تصديق بالحق ككتب الله ورسوله والايعاد في اللتين من
باب الافعال والوعيد في الاشتقاق كالوعد الا ان
الايعاد اختص بالشر عرفا يقال اوعد اذا وعد بشر الا
انه استعمل في الخير للازدواج والامن عن الاشتباه
بذكر الخير بعده كذا قالوا والظاهر ان هذا التفصيل عند
الاطلاق كما قال الشاعر وانى اذا اوعدته او وعدته
لمخلف ايعادى ومنجز موعدى واما عند التقييد فالاولى
ان يقال بالتجريد فيهما او المذكور فليعلم انه من الله اى منه
جسيمة ونعمة واصلة اليه وتارة عليه اذا امر الملك بان
يلهمه فليحمد الله اى على هذه النعمة الجليلة حيث اهله لهدا
الملك ودلالته على ذلك الخير تصديقا وتحصيلا ثم معرفة
الخواطر والتمييز بينها محل بسطها كتب الصوفية وقد بينها
الغزالى في منهاج العابدين بيانا لطيفا واتفق المشايخ
على ان من كان اكله من الحرام لا يميز بين الوسوسة والالهام
بل قال الوقاق من كان قوته معلوما اى بان لم يتوكل على الله
حق توكله لا يفرق بينها ثم الالهام وان كان غير معتبر
في حق الاحكام لكنه معتبر في معرفة وساوس النفس ومكايد
ومكايد الشيطان ومغافيرها وخواصرها ولاجل ان لم
الشيطان والابتلاء بها اكثر فكان الحاجة بيانها اتم
ولما فرغ منه قدم لمة الملك تفضيلا لشانها واشعارا
بان رحمته سبقت غضبه ومن وجد الاخرى اى لمة الشيطان
فليتعوذ بالله من الشيطان وليخالفه وفيه ايماء الى ان الكل
من الله وانما الشيطان عبد مسخر اعطى له التسليط على بعض
افراد الانسان كما قال الله تعالى ان عبادى ليس لك عليهم
سلطان وانما لم يقل هنا فليعلم انه من الله تادبا معه ان
يضاف اليه الخير ثم قرا عليه السلام استشهادا الشيطان
يعدكم الفقر اى يخوفكم به ويامركم بالفحشاء اى بالبخل والحرص
وسائر المعاصى فان حب الدنيا راس كل خطيئة ارمعنا
الشيطان يعدكم الفقر ليمنعكم عن الانفاق في وجوه الخيرات

في نفس الاحتياج او باصل النفقة واختيار الزيادة
...

الخيرات ويخوفكم الحاجة لكم او لاولادكم في ثانى الحال
سيما في كبر السن وكثرة العيال ويامركم بالفحشاء اى
المعاصى وهذا الوعد والامر هما المرادان بالشر في الحديث
وتتمة الاية والله يعدكم مغفرة اى لذنوبكم على الصبر
في الفقر والطاعة منه اى من عنده عدلا وفضلا اى يعدكم
زيادة على المغفرة وثواب الطاعة بالاضعاف المضاعفة
او خلفا في الدنيا وعوضا في العقبى والله واسع عليم تذييل
للكلام السابق اشارة الى سعة مغفرته ورحمته ووفور علمه
باحوال العباد ومصالحهم رواه الترمذى وقال هذا حديث
غريب وتعريف الغرابة وتفصيلها متنا واسنادا مذكور
في اصول الحديث وعن ابى هريرة رضى الله عنه عن رسول
الله عليه السلام لا يزال الناس يتساءلون اى لا ينقطعون
عن سؤال بعضهم بعضا في الاشياء حتى يقال هذا خلق الله
الخلق مبتدا وخبر البيان فمن خلق الله فلما جر كثرة السؤال
الى الجراءة على الملك المتعال نهى رسول الله عليه السلام عن
كثرة السؤال وعن قيل وقال او المراد بالتساؤل حكاية
النفس وحديثها ووسوستها وهذا هو الظاهر من الفصل و
الاستعاذة ويؤيد الاول قوله فاذا قالوا ذلك فقولوا الله
احد يعنى قولوا في رد هذه المقالة او الوسوسة الله تعالى ليس
مخلوقا بل هو واحد والاحد هو الذى لا ثانى له في الذات ولا في الصفات
الله الصمد المرجع في الحوائج المستغنى عن كل احد لم يلد ولم
يولد ولم يكن له كفوا احد تقدم ثم ليتفل بسكون اللام الاولى
وكسرها وبضم الفاء وبكسرها اى ليبصق احدكم او هذا الرجل الموسوس
عن يساره كرامة لليمين وقيل لان الشيطان عن يساره
القلب والروحانية عن يمينه ثلثا اى ليلق البزاق من
الفم ثلاث مرات وهو عبارة عن كراهة الشئ والنفور
عنه كمن يجد جيفة والتكرار مراغمة للشيطان وتبعيد له
ليقوينه ويعلم انه لا يطمع فيه ويكره الكلام المذكور منه
وليستعذ ضبط بالوجهين بالله من الشيطان الرجيم

Copyright © King Saud University